١٣٨
تحية وداع

[الطويل]

مُـنِـعْـتُ عَـنِ الـتَّـسـلـيـم يَـوْمَ وَدَاعِـهَـا
فـوَدَّعْـتُـهَـا بـالـطَّـرْفِ والـعَـيْـنُ تَـدْمَـعُ[١]
وأُخْـرِسْـتُ عَـنْ رَدِّ الـجَـوابِ فَـمَـنْ رأَى
مُـحِـبًّـا بِـدَمْـعِ الـعَـيْـنِ قَـلْـبـاً يُـوَدِّعُ[٢]؟
عَـلَـيـكِ سَـلامُ الـلَّـهِ مـنِّـي تَـحِـيَّـةً
إلى أَنْ تَـغـيـبَ الـشَّـمْـسُ مِـنْ حَـيْـثُ تَـطـلـعُ[٣]

١٣٩
لا رادَّ لقضاء اللَّه

[الطويل]

رَعـاكِ ضَـمـانُ الـلَّـهِ يـا أُمَّ مـالـك
ولـلَّـهُ أَن يَـشْـفِـيـكِ أَغْـنـى وأَوْسَـعُ[٤]
يُـذَكِّـرُنِـيـكِ الْـخَـيْـرُ والـشَّـرُّ والَّـذي
أَخـافُ وأَرْجـو والَّـذي أَتَـوَقَّـعُ[٥]

---

(١) و (٢) لقد حالت بين الشاعر وحبيبته موانع حرمته من التسليم لحظة الوداع، فكان وداع آخر، فيه استسلام وخضوع لإرادة المانع، وبلغة أخرى، لغة الدمع والألحاظ. وتوقفت لغة الكلام لكن لغة العيون نطقت بما تكنّ القلوب بدمع يودّع قلباً.

(٣) يتمنّى الشاعر لحبيبته سلام اللَّه تعالى، وفيه راحة النفوس والقلوب حتى قيام الساعة؛ فمن علاماتها أن تُشرق الشمس من حيث تغرب.

(٤) علم الشاعر بمرض حبيبته، لذا راح يوجّه إليها ما يتمنّى المُحب لحبيبه، من رعاية اللَّه تعالى في حال المرض، والتمنّي لها بالشفاء العاجل، وذلك من سعة رحمته في عباده.

(٥) خوف الإنسان من الكوارث والمصائب التي تنزل بساحته عظيم، والشاعر يعاني من =

فـوالـلَّـهِ مَـا أَبْـكـي عـلـى يَـوْمِ مِـيـتَـتِـي
وَلَـكِـنَّـنـي مِـنْ وَشْـكِ بَـيْـنِـكِ أَجْـزَعُ[١]

فَـصَـبْـراً لأَمْـرِ الـلَّـهِ إِنْ حَـانَ يَـوْمُـنَـا
فـلَـيـسَ لأَمْـرٍ حَـمَّـهُ الـلَّـه مَـدْفَـعُ[٢]

١٤٠
الأحمق

[الطويل]

أَيـا حَـرَجَـاتِ الـحَـيِّ حـيـنَ تَـحَـمَّـلُـوا
بِـذي سَـلَـمٍ لا جَـادَكُـنَّ رَبـيـعُ[٣]

وَخَـيْـمـاتُـكَ الـلّاتـي بِـمُـنْـعَـرَجِ الـلِّـوى
بَـلِـيـنَ بِـلًـى لـم تَـبْـلَـهُـنَّ رُبـوعُ[٤]

= الويلات ما يعاني، وخوفه على حبيبته يتخطّى ما يعانيه من خوف على نفسه، ويتمنّى لها دائماً كلّ خير.

(١) يُقسم الشاعر باللّه تعالى أنه لا يخاف الموت، ففيه راحة من عذاباته ولكنّه يخاف من حصول فراقه عن حبيبته.

(٢) يعلن الشاعر خضوعه لمشيئة اللّه تعالى والاستسلام لما قدّره على الخلائق من موت؛ فلا يستطيع أحد من خلائقه أن يدفع ما قدّره وقضاه عليهم.

(٣) الحرجات، واحدها حرجة: هو ضرب من الشجر الملتفّ، تحملوا: ظعنوا. ذو سَلَم: اسم موضع حجازي. شهدت تلك الأشجار رحيل رهط محبوبته، لذا يصبّ الشاعر جام غضبه على تلك الحَرَجات، لا ذنب لها سوى أنها شهدت ذلك الحدث في ذي سَلَم ويدعو اللّه تعالى ألّا يجود عليها بمطر الربيع، مطر الخير والبركات.

(٤) منعرج اللِّوى: اسم مكان. بلي: فني. ولم يسلم من دعاء الشاعر حتى تلك الخيم بمنعرج اللوى، فإنه يتمنّى لو تمحق من الوجود فما سينزل بها لم ينزل في سالف الدهر على مثيلاتها.